جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, May 2026

إصدار خاص - مايو 2026

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الخاص، مايو 2026

أولًا: الدراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1. أسس الضبط عند الإمام ابن مجاهد (دراسة وصفية مقارنة)	24-1
2. الهدايات العقدية في سورة القمر ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع (دراسة قرآنية تربوية)	48-25
3. العلل المحتملة لأحاديث النهي عن استعمال أواني الذهب والفضة وأثرها في أحكام استعمال الأواني من المعادن الثمينة غير الذهب والفضة	63-49
4. فقه أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الحج (جمعًا ودراسة)	90-64
5. أحوال الأنبياء والمرسلين ما بين الموت إلى البعث من القبور (دراسة عقدية)	124-91
ثانياً: الدراسات اللغوية	
البحث	صفحة
6. المفعول به المضاف والمضاف إليه في الحزب الثامن والخمسين (دراسة نحوية دلالية)	144-125
ثالثاً: الدراسات التربوية والاجتماعية	
البحث	صفحة
7. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالالتزام بحقوق الملكية الفكرية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب البكالوريوس	188-145

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير ثانٍ: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ أشرف علي عبد الحليم علي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الغني قمر جاد الله
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده إبراهيم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد رشاد النجار
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز أحمد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان

Arrasikhun Journal، Special Issue, May 2026

ISSN: 2462-2508

الهداياتِ العقديَّةِ في سورةِ القمرِ ودورِها في إصلاحِ الفردِ والمجتمع
(دراسة قرآنية تربويّة)

لبانة عبد الناصر الخالد
طالبة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
lbana6824@gmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات
أستاذ مشارك التفسير وعلوم القرآن
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
elmetwaly.ali@mediu.my

الملخَّص

انطلق هذا البحث من ملاحظة واقعية لتردي بعض القيم، الناتجة عن البعد عن المنهج القرآني. وقد سعى البحث إلى استنطاق سورة القمر لاستخراج هداياتها العقدية، وبيان قدرتها على توجيه سلوك الأفراد وإحداث تغيير إيجابي في بنية المجتمع، من خلال الإجابة على تساؤلات محورية تدور حول الجوانب العقدية في السورة. وتكمن أهمية الدراسة في كونها تتعامل مع "الهدايات" كأداة تطبيقية للتدبر، مما يخرج النص القرآني من حيز القراءة المجردة إلى حيز التغيير العملي. واستهدف البحث تحديد الهدايات العقدية في سورة القمر وتصنيفها. وقد اتبعت المنهج الاستقرائي من خلال تقصي واستقراء آيات سورة القمر، والمنهج الاستنباطي: لاستنباط الهدايات الجزئية والكلية، والاستفادة منها في إصلاح الفرد والمجتمع. واستقرت نتائج البحث حول الجانب العقدي في سورة القمر على جملة من الحقائق الإيمانية التي رسختها الآيات في النفوس؛ حيث أكدت السورة منذ مطلعها على اقتراب الساعة كحقيقة مطلقة عبر معجزة انشقاق القمر، وربطت بين المشاهد الكونية واليقين بالبعث والنشور، كما جسدت الآيات مفهوم القضاء والقدر في قوله تعالى "إنا كل شيء خلقناه بقدر"، مما أورث الطمأنينة في قلب المؤمن تجاه تصاريف القدر. وأظهرت السورة من خلال استعراض مصارع الأمم المكذبة (كقوم نوح وعاد وثمود) أن عقيدة التوحيد هي الضمانة الوحيدة للنجاة، وبينت أن سنة الله في خلقه لا تتخلف، حيث ربطت بين الإيمان والعمل الصالح وبين الفوز بمقعد الصدق عند المليك المقتدر، وأثمرت هذه الهدايات في تعميق الرقابة الذاتية لدى الفرد من خلال استشعار عظمة الخالق وقدرته التي لا يعجزها شيء، مما جعل العقيدة محركاً أساسياً للانضباط السلوكي والامتثال لأوامر الله ونواهيه.

ISSN: 2462-2508

Abstract

This study arose from the observation of a decline in certain values resulting from a departure from the Qur'anic methodology. It seeks to examine Surah al-Qamar in order to identify its doctrinal guidance and demonstrate its role in directing individual behaviour and promoting positive change within society. This is achieved through addressing key questions concerning the doctrinal dimensions of the surah. The significance of the study lies in its treatment of guidance as a practical means of tadabbur (Qur'anic reflection), thereby moving the Qur'anic text beyond mere recitation to practical transformation. The study aims to identify and classify the doctrinal guidance contained in Surah al-Qamar. To achieve this objective, it employs both the inductive method, through a comprehensive examination of the surah's verses, and the deductive method, through deriving particular and general forms of guidance that contribute to the reform of both the individual and society. The findings concerning the doctrinal dimension of Surah al-Qamar reveal a number of faith-based truths firmly established by its verses. From its opening passage, the surah affirms the nearness of the Hour as an absolute reality through the miracle of the splitting of the moon, linking observable cosmic signs with certainty in resurrection and the Hereafter. The verses also embody the doctrine of divine decree and predestination in the Almighty's statement: “Indeed, We have created all things according to a measure” (Qur'an 54:49), which instils reassurance in the believer's heart regarding the unfolding of divine destiny. Through its presentation of the destruction of nations that denied the truth—such as the people of Noah, 'Ad, and Thamud—the surah demonstrates that the doctrine of divine oneness (tawhid) is the sole path to salvation. It further shows that God's established way in His creation does not fail, linking faith and righteous deeds with attaining a position of honour in the presence of the Sovereign, the All-Powerful. These forms of guidance deepen individual self-accountability through awareness of the Creator's greatness and limitless power, making faith a central motivating force for moral discipline and adherence to God's commands and prohibitions.

ISSN: 2462-2508

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: 56]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة:30].

فالغاية الكبرى من وجودنا في هذه الدنيا هو توحيد الله تعالى وخلافته في أرضه سبحانه على الوجه الذي يرضيه عنا.

قال الله عزوجل: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الأنبياء: 105]، ولن نحقق العبودية المطلوبة منا، ونحقق الاستخلاف الرباني المنوط بنا إلا بمتابعتنا للكتاب والسنة والتمسك بهما، فبنور الكتاب والحكم بما أنزل الله نسود الأرض ونحقق ما خلقنا لأجله.

فوجب علينا دراسة وفهم تفسير القرآن الكريم، فبهما نُخرج أنفسنا ومَنْ حولنا من ظلمات الجهل والوهم إلى نور المعرفة بالله، وفهم كتابه فهمًا مُعينًا على تحقيق النصر والتمكين للمؤمنين في الأرض، فكتاب ربنا فيه من الخير الكثير والعلم الغزير، ففيه الهداية لكل ضال، وفيه العِبر والحِكم التي تجعل ممن استضاء بضيائه لا يتيه ولا يشقى، نحمده سبحانه وتعالى أن هدانا لهذا الدين، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وقد اعتنى العلماء على مر العصور بهدايات القرآن الكريم، واستنباط إرشاداته ودلالاته، وعندما أُلفت المؤلفات، وكُتبت المصنفات كان للهدايات القرآنية نصيبٌ وافرٌ من تلك المؤلفات، فباب الهدايات باب واسع، فيه خير كثير ونفع عظيم إنْ أحسنَّا إسقاط هذه الهدايات وربطها بواقع الناس؛ فينصلح الحال ويُسدّ الخلل.

ومصطلح الهدايات القرآنية يُعدُّ من المصطلحات الحديثة، لكن استنباط هذه الهدايات والعمل بها كان منذ العهد الأول للرسالة المحمدية وهدايات القرآن لكريم كانت متمثلة في سلوك النبي – صلى الله عليه وسلم– ومواقفه في معالجة المسائل التي تُعرَض عليه أو يتعرَّض لها الصحابة الكرام.

وقد عكف علماء أمتنا على استنباط هداياته واستخراج لآلئه؛ لما علموا من فضله وخيرية من يُمضي دهره في تعلمه وتعليمه، فقد ورد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ»[1]. فأحببت أن أسير ضمن هذا الركب المبارك؛ عسى أنْ تنالني هذه الخيرية والأفضلية وإن كان ما سأقدمه يسيرً جدا مقارنة بجهود أسلافنا وعلمائنا في كل عصر.

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ت البغا، ط5، 4/ ١٩١٩، ح: (٤٧٣٨).

وقد وفقني الله أن يكون موضوع رسالتي في هدايات القرآن الكريم، وقد بحثت في الموضوعات التي لم يتطرق لها أحد، فوجدت أن الهدايات في سورة القمر أحدها، ورأيت أن هداياتها وإرشاداتها من الأهمية بمكان فأحببت أن أضع بذرة في أرض خصبة لعل الله ينفع بها، ويباركها.

ومن خلال ما سبق يُرى أن البحث في موضوع الهدايات، وخاصة في سورة القمر يعالج مشكلة البحث وهي كالتالي:

مشكلة البحث:

من خلال معايشتي لواقع الناس رأيت أن كثيرا من القيم العقدية اضمحلت في نفوس كثيرين، وذلك بسبب البعد عن المنهج القويم الذي رسمه الله – تعالى– لنا، فإلى أي مدى يمكن لهدايات سورة القمر أن تسهم في توجيه سلوك الأفراد نحو التخلق بالقيم التربوية في العقيدة، وأن تسهم في إحداث تغيير إيجابي في المجتمع؟

أسئلة البحث وأهدافه: يدور البحث حول بعض التساؤلات عن الهدايات القرآنية التي تضمنتها سورة القمر والتي نسعى من خلال بحثنا الإجابة عليها، وتتلخص هذه التساؤلات في الآتي:

ما الهدايات القرآنية التربوية للجانب العقدي في ضوء سورة القمر؟

ما دور الهدايات القرآنية العقدية في سورة القمر في إصلاح الفرد والمجتمع ؟

أهداف البحث:

تتمحور أهداف البحث في الجوانب التالية:

1) بيان الهدايات القرآنية التربوية في سورة القمر للجانب العقدي.

بيان دور الهدايات القرآنية العقدية في سورة القمر في إصلاح الفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

موضوع الهدايات ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع من الموضوعات المهمة خصوصا في عصرنا الحالي فهي تُسهل تدبر القرآن الكريم، وتعين على التطبيق العملي لآياته، وتُعدُّ إضاءة لافتة لمن أراد التدبر والعمل بما علم .

ويمكن تلخيص أهمية البحث في الآتي:

1–حاجة المسلمين اليوم إلى فهم وتدبر القرآن واستنباط هداياته، ومقاصده.

2–يسهم في مساعدة الدعاة والباحثين لتحقيق أفضل وسائل الدعوة إلى الله تعالى.

3– تعزيز الدور الريادي للجامعة في ترسيخ القيم وتقديم الحلول المناسبة لبعض المشاكل، إذ تطمح الجامعات الإسلامية والعربية دائماً إلى تقديم أبحاث لا تكتفي بالسرد النظري، بل تقدم حلولاً عملية لمشكلات المجتمع. وهذا البحث ربط بين النص الشرعي (سورة القمر) والواقع السلوكي، مما يضع الجامعة في موضع المؤسسة التي تعالج قضايا المجتمع من منظور قيمي رصين.

مصطلحات البحث:

تعريف الهداية لغة:

ورد في معاجم اللغة أنها بمعنى الإرشاد والتقدّم خلاف الضلالة، قال ابن فارس: "هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ. وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ، يقال :الْهُدَى: خِلَافُ الضَّلَالَةِ .تَقُولُ :هَدَيْتُهُ

هُدًى. وَيُقَالُ أَقْبَلَتْ هَوَادِي الْخَيْلِ، أَيْ أَعْنَاقُهَا، وَيُقَالُ هَادِيهَا :أَوَّلُ رَعِيلٍ مِنْهَا، لِأَنَّهُ الْمُتَقَدِّمُ، وَالْهَادِيَةُ :الْعَصَا، لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ مُمْسِكَهَا كَأَنَّهَا تُرْشِدُهُ"[1].

الهداية اصطلاحا:

هناك فرق بين الهدى والهداية في الاصطلاح الشرعي، فالهدى ما اختص به الله سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص:٥٦] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنعام: 71]

والهداية والاهتداء:

ما تحرّاه الإنسان وطلبه على طريق الاختيار، إما في الأمور الدنيوية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٧]

وإما في الأمور الأخروية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [البقرة: 150].

والهداية:

دلالة بلطف، قال الله تعالى لموسى عليه السّلام: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [النازعات 17-18][2].

وقد عرف بعض العلماء الهدايات القرآنية بأنها: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر[3].

التعريف الإجرائي:

المقصود من الهدايات بالمعنى العام هو: الدلالة والإرشاد لتحصيل كل خير، وتجنب كل شر، أما المراد منها بحسب ما نحن بصدده من ذكر هدايات سورة القمر فالمقصود منها: الإرشادات والدلالات التي ينبغي أن يسير عليها المؤمن في حياته؛ ليحصد ثمرة هذه الهدايات المرجوة في الدنيا والآخرة، والتي على رأسها تحصيل رضا الله تعالى، والفوز بجنته وغيرها من الثمرات النافعة.

الإصلاح في اللغة:

ورد في كتب اللغة أن الصلاح ضد الفساد قال ابن منظور: "صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً، والإِصلاح: نقيض

(1) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، دار الفكر، 6/ 42، مادة (هدي).

(2)مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، 1/ 766.

(3) فريق بحثي برئاسة طه عابدين، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، ط1، 44/1.

الإفساد"[1].

والإصلاح اصطلاحا:

التغيير إلى اســـتِقامةِ الحالِ [2]. أو: هو إزالةُ الخَللِ والفســـادِ الطارِئِ على الشَّـــيءِ [3]. الإصـــلاحُ بَينَ النَّاسِ، أي: إزالةُ ما كان بَينَهم مِن عَداوةٍ وشِقاقٍ[4].

التعريف الإجرائي:

الإصـــلاح هو تغيير الحالة الراهنة إلى حالة أفضـــل منها من خلال معالجة الفساد وإزالته بطرق حكيمة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتمحيص عن دراســات ســابقة تناولت موضــوعات من ســورة القمر، فإن غالب ما وجدته من دراســـات تناولت الســـورة من الناحية اللغوية والبلاغية؛ ومن هذه الدراسات:

الدراســـة الأولى: ألفاظ القوة والتمكين في ســـورة القمر (دراســة صــوتية دلالية) د. علي ســالم ناصــر العِمراني – جامعة الحديدة — اليمن. وقد تناول الباحث دراسته على النحو التالي:

المقدمة وذكر فيها شرف القرآن الكريم وتشريف كل علم متصـــل به لتعلقه بأشـــرف كتاب على وجه الأرض. بحث جانبا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهي المناسبة بين اللفظ الصوتي القوي الوارد في آيات ســـورة القمر ودلالته عل المعنى. قام بتعريف الكلمات المفتاحية للنص لغة واصـــطلاحا: اللفظ، القوة، التمكين. أثبت البحث مدى الترابط القوي بين الألفاظ القوية صـــوتياً وعلاقة جرســـها القوي بالمعاني التي جاءت لبيانه الآيات الكريمة.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة بالتعريف بسورة القمر، ومكانتها، وأسباب النزول، وفضلها. وتختلف عن دراسة الباحثة في الآتي: ناقشت الدراسة كيفية استخدام ألفاظ تعزز القوة والتمكين في سورة القمر من القرآن الكريم، مســـتعرضًـــة التأثيرات الصـــوتية والدلالية لهذه الألفاظ.

بينما دراســة الباحثة تناولت ســورة القمر من خلال البحث في هداياتها ومدى تأثيرها في صـــلاح الفرد والمجتمع.

الدراســـة الثانية: (ســـورة القمر دراســـة وتحقيق من كتاب جوامع التبيان في تفســـير القرآن لمعين الدين: محمد بن عبد الرحمن الإيجي (ت: 905هـ) للدكتور علي شوقي السغير، جامعة صنعاء، اليمن. يقتصر البحث على تفسير سورة القمر من تفسير جوامع التبيان في تفسير القرآن لمعين الدين الإيجي. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي. تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في تناول سورة القمر. وتختلف عن دراســـة الباحثة بأن الباحث اعتمد في بحثه على دراسة وتحقيق كتاب جوامع التبيان في تفسير القرآن للإيجي. بينما دراســـة الباحثة قائمة على اســـتنباط الهدايات القرآنية في ســورة القمر ودورها في إصــلاح الفرد والمجتمع.

الدراسة الثالثة: سورة القمر مقاربة أسلوبية صوتية للباحث محمد حســـن خلف بن عيســـى بطاهر

(1) ابن منظور، **لســـان العرب**، ط3، 1/ 516- 517، مادة (صلح).

(2) ابن الهائم، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، 51.

(3) الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، 213/1.

(4) أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، 1/ 1312.

(جامعة الشـــارقة الإمارات العربية المتحدة) تناولت هذه الدراسة سورة القمر من الزاوية الصوتية، فهي تبرز الجوانب الجمالية للظواهر الصوتية في السورة، اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصـــفي. يختلف هذا البحث عن دراسة الباحثة بأنه قام بدراسة سورة القمر من الناحية اللغوية البيانية فأظهر مدى القوة والانسجام الصوتي والإيقاعي بين الآيات الكريمة. في حين أن الباحثة تناولت ســـورة القمر من حيث اســـتنباط الهدايات وبيان تأثيرها في صـــلاح الفرد والمجتمع ودراستها.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة بأنها تناولت في المبحث الأول الحديث عن الســـورة الكريمة من حيث أسماؤها، وفضـــلها، ومكان نزولها، وأســـباب النزول.

منهج البحث:

وسيكون منهج البحث المتبع كما يلي:

1-المنهج الاســـتقرائي: يقوم من خلاله الباحث بتتبع، وتقصي، واستقراء آيات سورة القمر، لإيجاد نتائج صـــحيحة عن طريق تحديد موضـــوعات، وهدايات سورة القمر تحديدا دقيقاً [1].

2- المنهج الاستنباطي: يعتمد على دراسة الآيات بشـــكل كلي، ثم التدرج، والانتقال من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص، ويظهر ذلك جلياً من خلال استنباط الهدايات الجزئية والكلية [2].

حدود البحث:

يقتصـــر البحث على حدود موضـــوعية أو حدود الســـورة، حيث يقتصـــر على، موضـــوع الهدايات القرآنية في ســـورة القمر ودورها في إصـــلاح الفرد والمجتمع دون غيرها من السور.

التمهيد: التعريف بسورة القمر والهدايات القرآنية

وفيه ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بســورة القمر من حيث: أسماؤها ومكان نزولها وفضلها وأسباب النزول

أولاً: أسماء السورة:

1- اسمها عند السلف (سورة اقتربت الساعة). عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ: مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ: «كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـــ ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: 1]»[3]، وبهذا الاســـم عنون لها البخاري في كتاب التفسير، فقال: "سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ"[4].

2- وتســمى (ســورة القمر) وبذلك ترجمها الترمذي

(1) المنهج الاســتقرائي: هو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصـــل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية وبالتالي يقوم الباحث في هذا المنهج بالاستدلال التصاعدي منطلقة من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام وبالتعريف بالجزئيات ثم يعمم على الكل، ومعتمداً على الملاحظة والتجربة. (المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص11).

(2) المنهج الاستنباطي: يعرف على أنه "التأمل والاستدلال والقياس في الوصـول إلى النتائج، حيث يبدأ الباحث من قضـايا مسـلّمة ليصل منها إلى قضايا ونتائج جديدة مرتبطة بها". (عناية، **مناهج البحث**، ص81).

(3) مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، بَابُ مَا يُقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، 2/ ٦٠٧، ح (14).

(4)البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب سُورَةِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، ط1، 6/١٤٢.

فقال: "بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ"[1].

3-وتسمى (سورة اقتربت) حكاية لأول كلمة فيها، جاء عند أبي عوانة: "باب قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الحرف من سورة "اقتربت"[2].

ثانياً: مكان النزول:

عن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا» وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ"[3]. وعَنْ أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: "سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَانْشَقَّ القَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَنَزَلَتْ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢]"[4].

ثالثاً: فضل السورة:

إِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ: ما كانَ يَقْرَأُ به رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في الأضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: 1]، وَ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: 1]»[5]. فكان يقرأ بهما صلى الله عليه وسلم في المحافل الكبار كالجُمع والعيدين. وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: نَزَلْنَا مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرْسَخٍ فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرَ وَحَضَرْتُ مَعَهُ فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ "، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَدًا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي الْعَمَلَ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ غَدًا، فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ" [6].

رابعاً: سبب النزول:

عن أنس بن مالك: «أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا»[7]. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى

---

(1) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب أبواب القراءات عن رسول الله، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ، ط2، 190/5.

(2) الإسفرَايِينِيّ، **المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم**، باب قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الحرف من سورة "اقتربت"، ط1، 11/ 167.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ، 49/5. ح: (3869).

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، أَبْوَابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب: ومن سورة القمر، ح: (3286) ، 397/5. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيح.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ في صلاة العيدين ، ح: (891) ،2 /607.

(6) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ط1، ح: (8800) 4/ 651، صَحِيح.

(7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، بَابُ سُؤَالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ القَمَرِ، ح: (3868)، 5/ 49.

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: وَقَالُوا: انْتَظِرُوا مَا تَأْتِيكُمْ بِهِ السُّفَّارُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَالَ: فَجَاءَ السُّفَّارُ فَقَالُوا ذَاكَ»[1].

المبحث الثاني: مقاصد السورة

اشتملت السورة على جملة من المقاصد وهي كالتالي:

1-التحذير من الساعة:

بدأت السورة بتذكير الناس بيوم المعاد، وأنه قادم لا محالة، وجاء الإخبار بصيغة الماضي ولا يكون الإخبار بهذه الصيغة على الأمر المستقبلي إلا من الله سبحانه وتعالى، فالحاضر عندنا هو ماض عنده سبحانه وتعالى، قال ابن كثير في التفسير: "يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها معبراً بصيغة الماضي الدال على التحقيق والوقوع لا محالة"[2]. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»[3]. فقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]، تنبيه للغافلين ليستعدوا ليوم الحساب والجزاء، جاء في كتاب **المستدرك** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: "نَزَلْنَا مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرْسَخٍ فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرَ وَحَضَرْتُ مَعَهُ فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ "، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَدًا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي الْعَمَلَ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ غَدًا، فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ" [4].

2-تصوير عناد المشركين ووصف حالهم يوم القيامة:

كان المشركون يعلمون أنّ محمدا -صلى الله عليه وسلم- صادقٌ أمينٌ وما هو بكذّاب، ولكن الذين كفروا بآيات الله يجحدون ويكذبون عنادا واستكبارا، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤﴾ [النمل: 14]، ويقول الله تعالى واصفا موقفهم من الآيات البينات: ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣﴾ [القمر: 2-3]. من عاش على شيء مات عليه، فمن عاش مؤمنا بآيات الله عاملا بما تقتضيه مات ميتة عزٍّ، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ

(1) الطيالسي، **مسند أبي داود الطيالسي**، ط1، باب ما أسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ح: (293)، 1/ ٢٣٦. صَحَّحه ابنُ حجر في كتاب موافقة الخُبْرِ الخَبَر، 203/1.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، 4/ 555.

(3) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ح: (5)، 1/ 45. صحيح.

(4) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ح: (8800)، 4/ 651. حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل 32]. ومن عاش محاربا لله ورسوله، مكذبا بآياته ومعجزات أنبيائه مات ميتة سوء –والعياذ بالله– وكان يوم القيامة يوماً شديداً عليه لما سيلقاه من الذل والهوان، يقول الله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر:8].

3– التّذكير بمصير الأمم السابقة:

تستعرض السورة قصصًا عن الأقوام السابقة الذين كذبوا رسلهم، مثل قوم نوح، وثمود، وقوم لوط، وقوم موسى، وتشير الآيات إلى مصير من كفر بالله ورسله.

4– التعريف بقدرة الله سبحانه:

الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فأمره بعد الكاف والنون، وكلما كان العبد من ربه أقرب، وله أعبد كانت دعوته مجابة، وقد صورت لنا السورة الكريمة قصة سيدنا نوح عليه السلام الذي مكث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن معه إلا قليل، ولما كثُر أذى قومه عليه دعا ربه دعاء المضطر، قال تعالى: ﴿۞كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾ [القمر: 9-14]، تتجلى في الآيات الكريمة عظمة قدرة الله تعالى، وأن المستحيل في قاموس البشر هيّن يسير عليه سبحانه.

5– النذارة والبشارة:

إنذار المعرضين، وذلك بذكر مصير المكذبين المعاندين، وما أعده الله تعالى لهم من عذاب وذل وهوان قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ [القمر: 47-48]. والبشارة للمؤمنين الثابتين على الحق رغم الابتلاءات المزلزلة، وأنهم سيلقون جزاء صبرهم وثباتهم، في مقعد حق لا لغو فيه ولا باطل عند ملك الملوك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: 54-55].

المبحث الثالث: التعريف التفصيلي للهدايات القرآنية

1–تعريف الهداية لغة:

ورد في معاجم اللغة أنها بمعنى الإرشاد والتقدّم خلاف الضلالة، قال ابن فارس: "هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ. وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ، يقال :الْهُدَى: خِلَافُ الضَّلَالَةِ .تَقُولُ :هَدَيْتُهُ هُدًى. وَيُقَالُ أَقْبَلَتْ هَوَادِي الْخَيْلِ، أَيْ أَعْنَاقُهَا، وَيُقَالُ هَادِيهَا :أَوَّلُ رَعِيلٍ مِنْهَا، لِأَنَّهُ الْمُتَقَدِّمُ، وَالْهَادِيَةُ :الْعَصَا، لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ مُمْسِكَهَا كَأَنَّهَا تُرْشِدُهُ"[1].

(1) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 42/6، مادة (هدي).

2-الهداية اصطلاحا:

هناك فرق بين الهدى والهداية في الاصطلاح الشرعي، فالهدى ما اختص به الله سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص:٥٦] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنعام: 71]. والهداية والاهتداء :ما تحرّاه الإنسان وطلبه على طريق الاختيار، إما في الأمور الدنيوية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٧] وإما في الأمور الأخروية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [البقرة: 150]. والهداية: دلالة بلطف، قال الله تعالى لموسى عليه السّلام: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [النازعات 17-18][1].

وقد عرف بعض العلماء الهدايات القرآنية بأنها: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر[2]. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله عنده تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [الفاتحة: 6] من سورة الفاتحة أنّ للهدى عدة معان فقال: ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الإيمان وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد إلا الله عز وجل قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [القصص: ٥٦] وقال: ﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقال: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] وقال: ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ ﴾ [الإسراء: ٩٧] إلى غير ذلك من الآيات ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والإرشاد قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشورى: 52]. وقال: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ﴿٧﴾ ﴾ [الرعد: ٧][3].

(1) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، 766/1.

(2) فريق بحثي برئاسة طه عابدين طه حمد، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، ط1، 1/ 44.

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 1/ 74.

عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» [1].

فالمقصود من الهدايات بالمعنى العام هو الدلالة والإرشاد لتحصيل كل خير، وتجنب كل شر، أما المراد منها -بحسب ما نحن بصدده من ذكر هدايات سورة القمر-: الإرشادات والدلالات التي ينبغي أن يسير عليها المؤمن في حياته؛ ليحصد ثمرة هذه الهدايات المرجوة في الدنيا والآخرة، والتي على رأسها تحصيل رضا الله تعالى، والفوز بجنته وغيرها من الثمرات النافعة.

الهدايات القرآنية العقائدية في سورة القمر، ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع

لا بدّ من الوقوف على مفهوم العقيدة قبل البدء بمباحث هذا الفصل.

العقيدة في اللغة:

من العَقد؛ وهو الرَّبط، والإبرام، والإحكام، قال ابن منظور(-711هـ/1311م): "العَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً، وَيُقَالُ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ، فَهُوَ مَعْقُودٌ، وَكَذَلِكَ الْعَهْد"[2].

وفي الاصطلاح:

"هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك"[3]. والعقيدة الإسلاميَّة: "هي الإيمان الجازم بربوبية الله -تعالى -وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم"[4].

المبحث الأول: الهدايات القرآنية التربوية للإيمان بالله وملائكته وكتابه، والآيات الكونية الدالة على وحدانيّة الله وقدرته

الإيمان بالآيات الكونية يشكل أحد أعمق أبعاد العلاقة بين الإنسان والكون، وإنّ الكون - بما فيه من نجوم وكواكب ومجرات - يعكس عظمة الخالق وجلاله. والتّأمُّل في السماء المليئة بالنجوم ومشاهدة الظواهر الطبيعية كالشروق والغروب، يزرع في قلب المؤمن شعورًا بالرهبة والتواضع أمام قدرة الله العظيمة. فالآيات الكونية ليست مجرد مناظر بصرية، بل هي رسائل تذكير بقوة الخالق وحكمته. وعند تأمل الإنسان في تلك الآيات، يدرك تعقيد الكون ودقة نظامه، مما يعزز إيمانه ويقينه بوجود خالق حكيم يدير هذا الكون بعناية. ومن خلال هذا التأمل، يتعمق شعور المؤمن بالامتنان والثقة بالله، مما يقوده إلى حياة مليئة بالإيمان والتفكر المستمر في خلق الله وعظمته ومن أجلّ هذه الآيات الكونيّة القمر، الذي

(1) مالك بن أنس، **موطأ الإمام مالك**، كتاب القرآن، باب العمل في الدعاء، ح: (41)، 1/ ٢١٨. صحيح.

(2)ابن منظور، **لسان العرب**، ٣/ ٢٩٦، مادة (عقد).

(3) الأثري عبد الله، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**، 1/ ٢٤.

(4) **المصدر نفسه**، 24/1.

انشـــقّ فكـان آية ومعجزة للرســـول صـــلى الله عليه وســـلم، قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: 1-5].

يقول الطبري: "وكـان ذلـك فيمـا ذُكر على عهـد رسـول الله –صـلى الله عليه وسـلم– وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة ســألوه آية، فآراهم –صلى الله عليه وسلم– انشقاق القمر، آية حجة على صدق قوله، وحقيقة نبوّته، فلما أراهم أعرضـوا وكذبوا، وقالوا: هذا سـحر مسـتمرّ، سـحرنا محمد"[1]. فقد روى البخاري في **صـحيحه**، عَنِ ابْنِ مَسْـعُودٍ، قَالَ: انْشَـقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُـولِ اللَّهِ– صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ– فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : «اشْـــهَـدُوا»[2]. ومن خلال التفكر والتـدبر في الآيات السـابقة، يسـتنبط المؤمن الدروس والعبر التي تهدي إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر لتحسين سلوكه وتعزيز علاقته بالله والناس، ومنها:

أ– الإيمان بالمعجزات حيث إنّ القمر قد انشـــق؛ فكان من معجزاته–صلى الله عليه وسلم–.

ب–الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وهجر الشـــرك وعبادة الأصـــنام، فهم "كَذَّبُوا يعني: كذبوا بالآية، وبقيام الســـاعة، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في عبادة الأصنام"[3].

ج–الإيمان بكتاب الله –تعالى– (القرآن) الذي جاء بالأخبار الصـادقة والأنباء المعجزة، يقول الزمخشـري: "مِنَ الْأَنْبَاءِ: أي من القرآن المودع أنباء القرون الخالية أو أنباء الآخرة"[4].

د–الإيمـان بالملائكـة يقول الزمخشـــري: "والـداعي إســـرافيل أو جبريل، كقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ۝٤١﴾ [ق: 41]"[5].

هـ– تحذير الله لعباده باقتراب يوم القيامة وفناء الدنيا يتضـمن دعوة صـريحة للاسـتعداد لأهوال القيامة قبل أن تفـاجئهم وهم في غفلة غـارقون. هـذه الإنـذارات الإلهية تذكر الناس بأن النهاية وشـــيكة، وأن عليهم أن يســـتيقظوا من غفلتهم، ويســـتعدوا لذلك اليوم العظيم بالتوبة والأعمـال الصـــالحة[6]. كمـا يقول الشـــعراوي: "وهذا تنبيه للغافل، وتحذير للباغي من أهل الفساد، وتطمين ورجاء للمظلومين المستضعفين المعتدَى عليهم: اطمئنوا فقد قرب وقت الجزاء"[7].

و–التفكُّر في مخلوقـات الله –تعـالى– الـدالـة على وحـدانيّته وقـدرته في هـذا الكون المبهِر، فهـاهم قـد جاءتهم "الحكمة البالغة الصـحيحة الظاهرة الواضـحة

(1) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، 22/ 565.

(2) البخاري، **صـحيح البخاري**، كتاب فضـائل الصـحابة، بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ، ح: (٣٨٦٩)، 5/49.

(3) السمرقندي، **بحر العلوم**، 3/ 370.

(4) الزمخشـري، **الكشـاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، 4/ 432.

(5) – **المصدر السابق**، 4/ 432.

(6) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 22/ 565.

(7) الشعراوي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، 16/ 9652.

لمن تفكّر فيها"[1]، ولكنهم أعرضوا.

يقول سيد قطب: "إن الكون كله هو مجال النظر والتأمل في آيات الله التي لا تنفد، ولا تذهب، ولا تغيب. وهو بجملته آية، وكل صغيرة فيه وكبيرة آية. والقلب البشري مدعو في كل لحظة لمشاهدة الخوارق القائمة الدائمة، والاستماع إلى شهادتها الفاصلة الحاسمة والاستمتاع كذلك بعجائب الإبداع الممتعة، التي يلتقي فيها الجمال بالكمال، والتي تستجيش انفعال الدهش والحيرة مع وجدان الإيمان والاقتناع الهادئ العميق"[2].

ز-عزّة المؤمن يوم القيامة؛ لأنه صدّق بأنباء القرآن ومعجزات الرسل، بينما وصف الله المكذبين ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧﴾ [القمر: 7] و"خشوع الأبصار: كناية عن الذلة والانخزال، لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما"[3].

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية التربوية للإيمان بالرّسل عليهم السلام

ساق الله تعالى في قرآنه قصص الأقوام السابقين وعيدًا لقريش وضربًا للمثل لهم، وتسلية للرسول ومواساة له إذ كذّبه قومه، فذكر قصة سيدنا نوح وهود وصالح ولوط وجانبا من تكذيب فرعون لرسالة سيدنا موسى عليهم السلام، ثم ذكر بعض مواقف النبي محمد مع قومه.

أولا: قصة سيدنا نوح عليه السلام:

ومن أقدم هذه القصص، قصة نوح -عليه السلام- مع قومه، حيث كذبوه وزجروه عن تبليغ الدعوة بالسب والرد القبيح والتخويف، ووصفوه بأنه مجنون. فاستنجد بربه فأجابه، ودمّر قومه بالطوفان. هذه هي نهاية الظالمين الذين عارضوا الرسل، وقاوموا الدعوة إلى توحيد الله، واتبعوا أهواءهم، وصدّوا عن سبيل الحق والعدل. لذلك، كان لا بد من التذكير بقصتهم للاعتبار والاتعاظ، كما يتضح في هذه الآيات:[4] قال تعالى: ﴿۞كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥﴾ [القمر: 9-15]. ومن أجلّ الهدايات في قصة سيدنا نوح مع قومه:

أ- وجوب الإيمان بالرسول وتصديقه بما جاء به من الآيات، وبما يدعو إليه من توحيد الله.

ب-إنّ إرساله يعد نعمة، وتكذيبه يعتبر كفرًا يستوجب النقمة، حيث تسير السفينة بمنظر ومرأى منا، وتحت حفظنا وحراستنا، جزاءً لهم على كفرهم بالله، وانتصارًا لنوح -عليه السلام-[5].

ج-رعاية الله لأحبابه وأوليائه حيث يكونون بحفظه

(1) القشيري، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، ط3، 3/ 494.

(2) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط17، 6/ 3428.

(3) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 4/ 432.

(4) ينظر، الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ط1، 3/ 2540.

(5) ينظر، الزحيلي، **التفسير الوسيط**، 3/ 2541.

وكفايته وتحت نظره.

د- ضرورة اتخاذ الأسباب، لتحقيق النتائج المرجوة، حيث حمل الله نوحا عليه السّلام على سفينة ذات ألواح، ودسر[1].

ثانيا: قصة سيدنا هود عليه السلام مع قوم عاد:

عزّى الله نبيه -صلّى الله عليه وسلم- ليصبر على أذى قومه كما لقي الرسل من قومهم، وعاد هي القبيلة المعروفة باليمن، أرسل الله إليهم هودا -عليه السلام- يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، فكذبوه، فأرسل الله عليهم رِيحًا شديدة جدا، فِي يَوْمٍ شديد العذاب والشقاء[2]، قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القمر: 18-20]. والريح التي أرسلت على عاد هي من جند الله وهي قوة من قوى هذا الكون، من خلق الله، تسير وفق الناموس الكوني الذي اختاره وهو يسلطها على من يشاء، بينما هي ماضية في طريقها مع ذلك الناموس، بلا تعارض بين خط سيرها الكوني، وأدائها لما تؤمر به وفق مشيئة الله[3]، ومن أعظم الهدايات الاتعاظ بمصرع الأمم السابقة، والخوف من تكرار المصير. فكذبت عاد رسولهم كما كذب قوم نوح، غير معتبرين بمصرعهم.

ثالثاً: قصة سيدنا صالح -عليه السلام- مع قوم ثمود:

ثمود كانت القبيلة التي خلفت عادا في القوة والتمكين في جزيرة العرب.. كانت عاد في الجنوب كانت ثمود في الشمال. وكذبت ثمود بالنذر كما كذبت عاد، غير معتبرة بمصرعها المشهور المعلوم في أنحاء الجزيرة[4].

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ [القمر: 23-31]. وهذه المقالة من ثمود حسد منهم واستبعاد منهم أن يكون نوع المبشر يفضل بعضه بعضا هذا الفضل فقالوا: أنكون جمعا ونتبع واحدا، ولم يعلموا أن الفضل بيد الله، يؤتيه من يشاء، ويفيض نور الهدى من رضيه[5]. والمطلوب البعد عن الحسد، فالمؤمن لا يحسد، وقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

(1) – **المرجع السابق**، 3/ 2541.

(2) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، 1/ 826.

(3)سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 3431.

(4) – **المرجع السابق**، 6/ 3432.

(5) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط1، 5/ 217.

الْحَطَبَ – أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ»[1].

فهم يتهمون رسولهم الذي اختاره الله ليقودهم في طريق الحق والقصد يتهمونه بالكذب والطمع ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [القمر: 25] كذاب لم يلق عليه الذكر. أشر: شديد الطمع في اختصاص نفسه بالمكانة. وهو الاتهام الذي يواجه به كل داعية. اتهامه بأنه يتخذ الدعوة ستارا لتحقيق مآرب ومصالح[2]. فالمطلوب من الداعية الصبر في طريق الحق والدعوة وهذه من أعظم هدايات الآيات السابقة.

رابعاً: قصة سيدنا لوط عليه السلام مع قومه:

من غرائب القصص قصة قوم لوط، فإن الأمم الأخرى كذبوا الرسل وأصروا على العناد والكفر، أما قوم لوط فقد ضمّوا إلى ذلك اقترافهم فاحشة خطيرة هي اللواط، وارتكبوا سفساف الأخلاق وأدناها، وأكثرها إخلالا بالمروءة، فكان عقابهم– وهو الخسف وقلب ديارهم عاليها سافلها– فريدا من نوعه بين أنواع العقاب الإلهي، تطهيرا للأرض أو البيئة من مفاسدهم وموبقاتهم. وهذا ما أنبأ به القرآن في الآيات الآتية[3]:

قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القمر: 33-38] استثنى الله من العذاب فقال: (إلا آلَ لوط)، يعني لوطا وابنتيه، نجيناهم، من العذاب، بسحر. نعمة من عندنا، يعني جعلناه نعمة منا عليهم حيث أنجيناهم، كذلك، يعني كما أنعمنا على آل لوط، نجزي من شكر، قال مقاتل: من وحد الله لم يعذبه مع المشركين[4]. والآية الكريمة بشارة للمؤمنين الشاكرين حتى يزدادوا من الطاعة لربهم، وتعريض بسوء مصير الكافرين الذين لم يشكروا الله– تعالى– على نعمه[5]. وهذه من أعظم الهدايات. والجدير بالذكر في هذا الموضع أن نذكر حكم اللواط، ومع إجماع العلماء على حرمة هذه الجريمة، وعلى وجوب أخذ مقترفيها بالشدة، إلا أنهم اختلفوا في تقدير العقوبة المقررة لها مذاهب ثلاثة[6]: قال مالك والشافعي وأحمد: إن اللواط يوجب الحد؛ لأن الله سبحانه غلظ عقوبة فاعله في كتابه المجيد، فيجب فيه حد الزنا، لوجود معنى الزنا فيه. وقال أبو حنيفة: يعزر اللوطي فقط، إذ ليس في اللواط اختلاط أنساب، ولا يترتب عليه غالباً حدوث منازعات تؤدي إلى قتل اللائط، وليس هو زنا. وحد اللائط في رأي المالكية والحنابلة في أظهر الروايتين عن أحمد: هو الرجم بكل حال، سواء أكان ثيباً أم

(1) السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، بَاب فِي الْحَسَدِ، ح: (4903)، 4/ 276. قال الأرنؤوط: حسن لغيره.

(2) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 3432.

(3) ينظر، الزحيلي، **التفسير الوسيط**، 3/ 2545- 2546.

(4) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ط1، 4/ 326.

(5) – طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1، 14/ 114.

(6) الزُّحَيْلِيّ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**، 7/ 5393.

بكراً، لقوله عليه السلام: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ، وَالْمَفْعُولَ بِهِ» [1]. وحد اللائط عند الشافعية: هو حد الزنا، فإن كان اللائط محصناً، وجب عليه الرجم، وإن كان غير محصن، وجب عليه الجلد والتغريب، لما رُوي عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَهُمَا زَانِيَانِ، وَإِذَا أَتَتِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَهُمَا زَانِيَتَانِ»[2] ولأنه حد يجب بالوطء، فاختلف فيه البكر والثيب، قياساً على حد الزنا بجامع أن كلاً منهما إيلاج محرم في فرج محرم.

خامسا: تكذيب فرعون لسيدنا موسى عليه السلام:

هذه قصة خامسة بإيجاز، أخبر الله بها عن تكذيب فرعون وقومه بالرسل، قال الله –تعالى–: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾﴾ [القمر: 41-42]، في الآيات تعريض بعزة فرعون واقتداره على البغي والظلم. فقد ضاعت العزة الباطلة، وسقط الاقتدار الموهوم[3]. فالظلم لا يدوم وإن كان له جولة فالحق له جولات.

سادسا: بعض مواقف الرسول صلى الله عليه وسلّم مع الكفار:

ويلاحظ أن القصص الخمس السابقة: قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وآل فرعون مشتركة في السبب أو الجريمة، وفي الجزاء أو العقاب، والسبب أو الجريمة يكاد يكون واحدا، وهو الكفر بالله وتكذيب الرسل، مع معاص أخرى، والعقوبة وإن اختلفت بين طوفان، وريح صرصر عاتية، وصيحة جبريل، وريح حاصب، وإغراق، فنتيجتها واحدة وهي الإبادة والاستئصال التام، وتلك عبرة وعظة لكفار قريش وأمثالهم[4]. قال الله –تعالى–: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَـٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [القمر: 43-45] إنه الإنذار بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة وإسقاط كل شبهة وكل شك في صدق هذا الإنذار وسد كل ثغرة وكل طمع في الهرب والفكاك أو المغالطة في الحساب والفرار من الجزاء تلك كانت مصارع المكذبين فما يمنعكم أنتم من مثل ذلك المصير؟ فلستم خيرا من أولئكم، وليست لكم براءة في الصحائف المنزلة، وليس هنالك إلا لقاء المصير الذي لقيه الكفار من قبلكم في الصورة التي يقدرها الله لكم[5]. وفي الآيات طمأنة للمؤمنين أن الله ناصرهم وسوف يخسر الكفار في المعركة أمامكم﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾، وأفاد قوله: ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾﴾ ترديد النجاة من العذاب بين الأمرين: إما الاتصاف بالخير الإلهي المشار إليه بقوله –تعالى–: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: 13]، وإما المسامحة

(1)السجستاني، **سنن أبي داوود**، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، ح: (4462) 4/ 158. حسن صحيح.

(2) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الحدود، باب ما جاء في حد اللوطي، ط3، ح: (17033)، 6/ 406. ضعيف.

(3) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 3435.

(4) الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط2، 27/ 177.

(5) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 3435.

والعفو عمّا يقترفه المرء من السيئات المشار إليه بقول النبيّ –صلى الله عليه وسلم–: «مَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»[1] والمعنى انتفاء كلا الأمرين عن المخاطبين، فلا مأمن لهم من حلول العذاب بهم كما حل بأمثالهم، والآية تؤذن بارتقاب عذاب ينال المشركين في الدنيا دون العذاب الأكبر[2]. فنتيجة التكذيب والفجور الهلاك والدمار.

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية التربوية للإيمان بيوم الجزاء والحساب

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان في الإسلام، ويعني التصديق الجازم بأن هناك حياة بعد الموت، حيث سيبعث الله جميع الناس للحساب والجزاء على أعمالهم في الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: 1] والمراد بالساعة القيامة، وفي تسميتها بالساعة وجهان: أحدهما لسرعة الأمر فيها، الثاني لمجيئها في ساعة من يومها[3]. وأمرها مجهول التحديد لم يعلم، إلا أنها قربت دون تحديد[4]، وفي إخفائها حكمة جليلة كي يكون المؤمن مستعدا للقاء الله –تعالى– دائماً، ومن أجل هدايات هذه الآية أنه –صلى الله عليه وسلم– خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، عَنْ أَنَسٍ قال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، قَالَ: وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى"[5]. والساعة قريبة كقرب السبابة من الوسطى، وكل مدَّعٍ للنبوّة كذاب، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – قَالَ «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»[6]. وذُكر في السورة ما هو أوّل منزلة من منازل يوم القيامة ألا وهو عالم البرزخ، وقد ذكر الله –تعالى– خروج الناس من القبور يوم القيامة حين ينفخ إسرافيل في الصور، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ [القمر: 6-8] فالمؤمن موقن بالبعث والنشور والحساب، بينما أنكر قوم الحياة بعد الموت، وقالوا: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝٣٧﴾ [المؤمنون: 37]. يقول الشيخ صالح العثيمين: "ومن كذّب بالبعث فهو كافر، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى–: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧﴾

(1)البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن، ح: (3081) 4/ 76.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، 27/ 211.

(3) الماوردي، **النكت والعيون**، 5/ 408.

(4) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5/ 211.

(5) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، ح: (٣٨٦٩). (2951)، 2269/4.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (3609) 4/ 200.

[التغابن: 7]. والحكمة تقتضي البعث بعد الموت لتُجازى كلّ نفس بما كسبت، ولولا ذلك لكان خلق الناس عبثًا لا قيمة له، ولا حكمة منه، ولم يكن بين الإنسان وبين البهائم فرق في هذه الحياة"[1].

ومن الهدايات أن الآيات أشارت إلى صعوبة يوم القيامة على الكافر، حيث يغشاه الذلّ من كلّ مكان بينما سيكون ذلك اليوم يسيراً على المؤمن الموحّد حيث يغشاه العزّ من كلّ مكان، كما قال تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ﴾ [المدثر: 9-10]. فالمؤمن عزيز في الدنيا والآخرة؛ لأنّ عزّه بالله تعالى؛ لذا يستقرّ ويثبتُ، فإذا اعتزّ بمَن يموت فإنّ عزّه ميّتٌ.

قال -تعالى-: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ ﴾ [القمر: 46-48]. إنّ تعذيب الكفار لا يقتصر على الدنيا بالقتل والأسر والهزيمة والذل والهوان، وإنما لهم عذاب آخر في الآخرة أشد وأعظم، وأدهى وأمرّ، وأدوم وأخلد[2]. تدعو الآيات إلى البعد عن جريمة الكفر والشرك بالله، فإنها أعظم جريمة في تاريخ البشريّة، ومآل صاحبها إلى جهنم وبئس المصير. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥ ﴾ [القمر: 54-55] ومن أجلِّ هدايات هذه الآيات إثبات الجنة والنار، والجدير بالذكر أن مذهب أهل السنة والجماعة: "الجنة حق، والنار حق، وأنهما داران موجودتان مخلوقتان، وباقيتان لا تفنيان أبداً، الجنة للمتقين، والنار للكافرين"[3]، عن عُبَادَة بْن الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»[4].

المبحث الرابع: دور الهدايات القرآنية العقائدية في إصلاح الفرد والمجتمع

ومما سبق يمكن أن نجلّي أهم الهدايات السابقة ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع حيث يُقبل الناس على نبذ الشرك، وتوحيد الله -تعالى- والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه، ويحرصون على الاستزادة من الأعمال الصالحة، واجتناب الآثام، استعدادًا لقرب يوم الجزاء، وفي هذا سعادتهم وتوفيقهم، واطمئنانهم. ويمكن تلخيص دور الهدايات القرآنية العقائدية في إصلاح الفرد والمجتمع بما يأتي:

أ- الطمأنينة والسكينة النفسية: الإيمان بالله يبعث في قلب المؤمن الطمأنينة والثقة بأن هناك قوة عليا

(1) – العثيمين، محمد بن صالح، **شرح ثلاثة الأصول**، ط4، 1/ 147.

(2) الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 27/ 189.

(3) الفوزان، **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**، ط3، 1/ 67.

(4) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ح: (28)، 1/ 57.

تحميه وترعاه، مما يساعده على مواجهة مصاعب الحياة بثبات وأمل.

ب- الاستقامة الأخلاقية: الإيمان بالملائكة والرسل يعزز القيم الأخلاقية العالية، حيث يعتبر المؤمن نفسه مراقبًا من قبل الملائكة ومقتديًا بسيرة الأنبياء الصالحين.

ج- الهداية والتوجيه: الإيمان بالكتب السماوية يوفر للمؤمن مرجعًا هاديًا ومعيارًا للحكم على الأمور، مما يساعده على اتخاذ القرارات الصحيحة والسير في الطريق المستقيم.

د- التفاؤل والأمل: الإيمان باليوم الآخر يزرع في النفس التفاؤل والأمل بالجزاء العادل من الله، مما يحفز المؤمن على العمل الصالح والابتعاد عن الظلم والإفساد، فإذا آمن الإنسان، فإنّه يُحفَّز على العمل الصالح والتوبة من الذنوب والسيئات. فعندما يتيقن بوجود الجنة وأنها لا تُنال إلا بالأعمال الصالحة، يسعى بجد لتحقيقها.

هـ- القبول والرضا: الإيمان بالقدر خيره وشره يعزز القبول والرضا بما يحدث في حياة الإنسان، سواء كان خيرًا أم شرًا، حيث يدرك المؤمن أن كل شيء يحدث بإرادة الله وحكمته.

و- تعزيز الروابط الاجتماعية: الإيمان ينمي الشعور بالانتماء إلى جماعة المؤمنين، مما يقوي الروابط الاجتماعية ويشجع على التعاون والمساعدة المتبادلة بين الناس.

ز- النجاة في الآخرة: الإيمان يشكل أساس النجاة والفوز في الآخرة، حيث إن الإيمان الصحيح والعمل الصالح هما السبيل إلى الجنة والبعد عن النار.

ح- الحياة المتوازنة: الإيمان يعزز التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، مما يجعل المؤمن يعيش حياة متوازنة، يعتني فيها بأمور دنياه دون أن ينسى آخراه.

الإيمان يشكل محور حياة الإنسان ويوجه سلوكه وأفكاره نحو الخير والعدل، مما يجعله يعيش حياة طيبة ومثمرة في الدنيا والآخرة.

نتائج البحث

بعد أن وفقني الله تعالى لإتمام هذا البحث رأيت أن أختم بملخص لأهمّ ما ورد فيه، وأهم نتائجه فيما يأتي:

1- عرّف العلماء الهدايات القرآنية بأنّها: الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر، والمقصود من هدايات سورة القمر: الإرشادات والدلالات التي ينبغي أن يسير عليها المؤمن في حياته؛ ليحصد ثمرة هذه الهدايات المرجوة في الدنيا والآخرة، والتي على رأسها تحصيل رضا الله تعالى، والفوز بجنته وغيرها من الثمرات النافعة.

2- اشتملت السورة على الهدايات العقدية، وجاء فيها الهدايات القرآنية التربوية للإيمان بالله وملائكته وكتابه، والهدايات التربوية للإيمان بالرّسل عليهم السلام، والهدايات التربوية للإيمان بيوم الجزاء والحساب.

3- تجلى في السورة دور الهدايات القرآنية العقائدية في إصلاح الفرد والمجتمع حيث يُقبل الناس على نبذ الشرك، وتوحيد الله تعالى والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه، ويحرصون على الاستزادة من الأعمال

الصالحة، واجتناب الآثام، استعدادًا لقرب يوم الجزاء، وفي هذا سعادتهم وتوفيقهم، واطمئنانهم.

التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

1- أن تتولى جهة رسميّة في أحد مراكز الأبحاث في الدول الإسلامية استنباط الهدايات القرآنية من بداية القرآن إلى نهايته، وتجمعها في موسوعة تحت مسمى "موسوعة الهدايات في القرآن الكريم" وأن تكون هذه الهدايات متنوعة شاملة جامعة شاملة.

2- أن تتضمن الكتب المدرسية – كتب التربية الإسلاميّة – الهدايات القرآنية بشكل مباشر وخاصة ما يعزّز القيم التربوية عند الناشئة.

3- التركيز على الهدايات القرآنية في مراكز تحفيظ القرآن في كل العالم: العربي والأعجمي.

4- التركيز على ذكر الهدايات في المحاضرات العامة وخطب الجمعة، فالأمّة بحاجة ماسة إلى هذه هدايات القرآن الكريم ولا سيما ما يمسّ دور الفرد في بناء المجتمع، وقوّة الأمّة.

وبعدُ، فهذا ما يَسَّرَ الله لي جمعه حول الهدايات في سورة القمر، وأرجو الله – سبحانه – أن أكون قد وفقت في ذلك للحقِّ وهديت للصواب والرشد، والله – عز وجل – لم يجعل قول أحد من خلقه كله صواباً، إلا قول المعصوم صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يقول إلا وحياً.

قائمة المصادر والمراجع

- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**، مراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ/2001م).
- الإسفرَاييني، أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق (– ٣١٦ هـ) **المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم**، تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدِّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة، (الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية، ط1، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (– 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1 (دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ).
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (– 510هـ) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر (– 458هـ)، **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط3 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ – 2003 م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (– ٢٧٩هـ) **سنن الترمذي**، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2 (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م).

- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض (- 1360هـ)، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ط2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003م).

- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (- 405هـ) ، **المستدرك على الصحيحين**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 – 1990م).

- الزحيلي، وهبة بن مصطفى (-2015م)، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط2 (دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418هـ).

- الزحيلي، وهبة بن مصطفى (-2015م)، **التفسير الوسيط**، ط1 (دمشق: دار الفكر، 1422 هـ).

- الزحيلي، وهبة بن مصطفى (-2015م)، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**، د. ط (دار الفكر - دمشق، د. ت).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (- 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ).

- السِّجِسْتاني أبو داود سليمان بن الأشعث (- 275هـ)، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط (بيروت، المكتبة العصرية، د. ت).

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (- 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1 (مؤسسة الرسالة،1420هـ-2000م).

-السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (- ٣٧٣هـ) ، **بحر العلوم**، د. ط، د. ت.

- سيد قطب إبراهيم حسين (- 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، ط17 (بيروت- القاهرة: دار الشروق، 1412هـ).

- الشعراوي، محمد متولي (- 1418هـ)، **تفسير الشعراوي**، د. ط (مطابع أخبار اليوم، د. ت).

- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (- ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م).

- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (- 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ت: أحمد محمد شاكر، ط1 (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م).

- طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1 (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، 1997م).

- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود (- ٢٠٤هـ)، **مسند أبي داود الطيالسي**، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، ط1 (مصر: دار هجر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (- 1393هـ)، **تحرير المعنى السديد وتنوير**

العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د. ط (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ).

- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (- 1421هـ) **شرح ثلاثة الأصول**، ط4 (دار الثريا للنشر، 1424هـ - 2004م).

-العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (773هـ – 852هـ)، **موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر**، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السيد جاسم السامرائي، ط2، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1414هـ / 1993م) .

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (- 542هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).

- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (- 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1 (عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م).

- عناية، غازي، **مناهج البحث**، د.ط، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، جامعة جرش، 2016م).

- ابن فارس، أحمد بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (- ٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد هارون، د. ط (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

- فريق بحثي برئاسة طه عابدين طه حمد، **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، ط1، (مكتبة المتنبي، 2017م).

- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**، ط3 (مؤسسة الرسالة، 1423هـ 2002م).

- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (- 465هـ) **لطائف الإشارات**، ت: إبراهيم البسيوني، ط3 (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (- ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (- 450هـ)، **النكت والعيون**، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د. ط (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).

- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، د. ط (مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

-المحمودي، محمد سرحان علي، **مناهج البحث العلمي**، ط3 (صنعاء، دار الكتب، 2019م).

- المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر (- ١٧٩هـ) ، **موطأ الإمام مالك**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (-711هـ-1311م)، **لسان العرب**، ط3،

(بيروت، دار صادر، عام 1414هـ-1993م).

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (-261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

- ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (-815هـ) **التبيان في تفسير غريب القرآن**، ت: د ضاحي عبد الباقي محمد، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ).